Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتهاطلة عليه .

لقد وصل « فوفان » عندما أتمم « فون كوخ »إنجاز لوحته الشهيرة التي تحتوي على حقل من القمح تنتشر فوقه الشمس باسطة نورها الوهّاج . وبقي « فوفان » و « فون كوخ » معاً مدّة ثلاثة أشهر يتنافسان في أمور الفنّ فاغتنى كل واحد منهما بتجربة الآخر ، إلّا أنّ إقامة « فوفان » إلى جانب « فون كوخ » لم تتوّج إلّا بعمل واحد هي لوحة بعنوان « اليكمب » « Alyscamps » ويمكن القول أن « فون كوخ » عرف تلك المدّة تقلّصا في حجم إنتاجه . إلّا أن تقنياته الفنيّة عرفت تحوّلاً جذرياً بعد تلك المدّة . فلم يعد محور لوحاته محوراً قارّا وواضحا . فقد اتّسمت أعماله الفنّية منذ تلك الفترة بانفصام الأشياء عن بعضها وبفقدان عنصري الاتصال والتواصل بينها رغم بُعْد التّزامن الذي يمكن اعتباره مبدءاًيقرّب تنافرها . فلقد أصبحت طريقة تناول الموضوع التّشكيلي تخضع لمقاربة تضيئه من كل جانب ومن عدّة زواياً. كما أنّ همّ اللّوحة أصبح منحصراًأساسا في إبراز العنصر المباغت ، لا غير . وتكون اللوحة بهذه الطريقة قد تخلّصت ، بهذه الطّريقة ، من كلّ ما يثقل مساحتها أو فضاءها من تراكمات زائدة . إنّ هذه التّقنية التي توصّل إليها « فون كوخ » هي التي شكّلت منعرجاً في حياته الفنيّة فأصبحت فيما بعد السّمة الأساسيّة التي تسم أعماله . ثم حلّ شهر « نوّال » فكانت التراجيديا . « ففوفان » غادر « أرلاس » دون أن يخبر رفيقه وذلك بعد نوبة « الجنون » التي إنتابته . وقد قضى « فون كوخ » وقته ، مرّةً مقيماً بمنزله وأخرى بالمستشفى . وكان كلّما استتبّ الأمن في حياته ينبرى منكبّاً على فنّه . ومن الغريب أن ريف « أرلاس » مثّل على مرّ الأيّام الهاجس الأوحد الذي شغل كثيراً فرشاته . غير أن هاجس السّهول الشّاسعة الملتهبة شمساً غاب من لوحاته ليحلّ محلّه بُعْدٌ آخر يتمثّل في رسم الأشياء المحدودة الحجم مثال ذلك : « الشجرة » . وفي تلك الفترة أيضاً ، بدأ رسمه يتّسم بخطّ ممعنٍ في البروز ممّا يدلّ على أنّ اليد اليمنى كانت ترسي كثيراً على القلم . وقد مكّنه ذلك من تعديل وضع الأحجام وإبراز خطوطها في شكل دوائر لولبيّة في مثل صورة العواصف والأعاصير . كما كانت تلك الأشكال منفصل بعضها عن بعض بشكل